حجاجية التكرار في الخطاب السياسي

(قرار مجلس الأمن 1483 نموذجا)

الهواري بلقندوز
جامعة د.مولاي الطاهر- سعيدة (الجزائر)
belgandouz_houari@yahoo.fr

La fonction argumentative de la réitération dans le discours politique,

(Le cas du texte de la résolution 1483 du Conseil de sécurité)

BELGANDOUZ Houari
Université de Saida Dr. Moulay Tahar (Algérie)
belgandouz_houari@yahoo.fr

حجاجية التكرار في الخطاب السياسي

(نص قرار مجلس الأمن 1483 أنموذجا)

الهواري بلقندوز

جامعة د.مولاي الطاهر- سعيدة/ الجزائر

belgandouz_houari@yahoo.fr

ملخص

سنسعى في أسطار هذه الورقة البحثية إلى فحص ومدارسة الطابع الوظيفي لبعض النصوص السياسية، لا سيما قرارات مجلس الأمن الصادرة عن هيئة الأمم المتحدة، مع إبراز المبدأ التداولي العام الذي يقضي بأن أي نص يعد وحدة تركيبية وموضوعاتية. ومن ثمة يتعين علينا تسليط الضوء على الربط الجزئي للنص من ناحية، حيث يؤدي التكرار- بوصفه مظهرا مركزيا من مظاهر الاتساق المعجمي- دورا محوريا في مستوى التسلسل التركيبي ، ومن ناحية ثانية على الربط الكلي للنص الذي يمثل الوظيفة الحجاجية للتكرار، انطلاقا من تصور البنى التكرارية بوصفها روابط حجاجية في مستوى التسلسل الدلالي. ونحن إذ سعينا إلى ذلك، عولنا على المقاربة التداولية من أجل تحديد الفعل الخطابي الأكبر (مغزى القرار) عن طريق إبراز البنية الحجاجية الكبرى في مستوى المحور الموضوعاتي لنص قرار مجلس الأمن 1483 حول الوضع في العراق بعد الحرب.

الكلمات المفتاحية: الخطاب السياسي، التكرار، المقاربة التداولية، الاتساق،الحجاج.

La fonction argumentative de la réitération dans le discours politique

(Le cas du texte de la résolution 1483 du Conseil de sécurité)

BELGANDOUZ Houari
Université de Saida Dr. Moulay Tahar
belgandouz_houari@yahoo.fr

Résumé

Le thème de cet article a pour but de mettre en exergue le caractère fonctionnel des textes politiques, particulièrement les résolutions du conseil de sécurité des Nations Unies, en soulignant le principe pragmatique qui représente tout texte comme unité compositionnelle et configurationnelle. Pour aborder cette problématique, nous nous sommes attachés à mettre le doigt d'une part, sur le micro-enchainement textuel dont la réitération -en tant qu' un aspect central de la cohésion lexicale- joue un rôle marginal aux niveau des liages compositionnelles , et d'autre part sur le macro-enchainement textuel qui représente l'aspect argumentatif de la réitération, comme étant des connecteurs argumentatifs aux niveaux des liages sémantiques . Nous nous sommes basés sur l'approche pragmatique pour déterminer le macro-acte de discours (Résolution) en signalant le macro-structure argumentatif sur le plan configurationnelle de la résolution du conseil de sécurité 1483 envers la situation irakienne après la guerre .

Mots clés: *Le* discours politique, la réitération, l'approche pragmatique, la cohésion, l'argumentation,

توطئة:[1]

من اللافت للنظر أن الخطاب كائنا ما كان نوعه ونمطه، يعد شكلا من أشكال الممارسات اللغوية، ونموذجا ذهنيا ذا فعالية تواصلية، يتم بموجبها تعاطي معطيات لسانية، واجتماعية، وسياسية، وإيديولوجية. ولا يمكن - بحال من الأحوال- أن يكون كيانا شفافا في تعامله مع ظواهر العالم الخارجي إذ يتضح شكله دون باطنه في الغالب الأعم، من حيث إنه ليس مجرد سرد إيديولوجي بسيط، ولا تواصل عادي. وهو إذ يناشد هدف التأثير في المتلقي وفق إعادة تشييد تصوراته، يفتقد إلى براءة التوظيف الموضوعي لتلك المعطيات بواسطة الأداة الواصفة في الخطاب (المصطلح والإيديولوجا). وليس غفلا أن يكون الخطاب سياسي استراتيجية تواصلية تعمل على تصعيد المواقف الإيديولوجية الخاصة ضمن وضعيات مقامية سلطوية كما هي الحال بالنسبة لنص هذا القرار الذي يناقش القضية العراقية في مرحلة ما بعد الحرب. ضمن هذا الإطار، سعينا في أسطار هذا البحث إلى معاينة آلية التكرار، والوظيفة الحجاجية التي تكرسها في الخطاب، بوصفها ملمحا قارا في تقاليد التواصل الدبلوماسي؛ ضمن منهجية تداولية تتقصد معاينة شروط فهم الخطاب وتأويله في السياق.

1- نص المدونة:

يبدو أن قرارات مجلس الأمن هي نصوص تخضع لتقاليد الكتابة الدبلوماسية شكلا ومحتوى شأنها في ذلك شأن النصوص القانونية؛ تتحدد هذه التقاليد في الغالب الأعم، في شكل الكتابة ونمطية الفحوى، وهي تقاليد تجريدية ثابتة عموما في كل الأنظمة اللسانية، قد تخضع أحيانا لتكييف نسبي مع الخصوصيات النحوية لهذه الأنظمة. ولا مناص من أن تؤسس هذه السمات المشتركة بين هذه النصوص نمطا خطابيا جديدا يعرف بـ "النصوص التداولية" التي تكون فقراتها مستقلة ومتعاضدة في الآن نفسه، حيث يؤدي الاتساق وظيفة دلالية في بناء لحمتها[2]، وتحديدا من خلال آلية التكرار بوصفه استبدالا معجميا وضربا من أضرب الإحالة.

لمقاربة وظيفة التكرار في هذا النوع من النصوص نقترح بدئيا منهجية تداولية وظيفية تتألف من محطتين اثنتين: الأولى تقوم على تسييق المدونة *Contextualisation de corpus*، بينما تجنح الثانية نحو تحليل المعطى الحجاجي للتكرار، استنادا إلى مجموعة من المفاهيم النظرية المنتزعة من نظريات لسانية متعددة نحو: نظرية المحفل *Register*عند م.هاليداي، ونظرية أنموذج عالم النص عند ر.دوبوجراند، ونظرية القوالب في النحو الوظيفي عند س.دايك، فنظرية الأفعال الكلامية عند أستين وسيرل، وكذا نظرية الروابط الحجاجية عند ديكرو.[3]

2- تحليل المدونة:

ثمة حقيقة مفادها أن كل الخطابات الممكنة يمكن إرجاعها إلى أنماط محددة، بحيث يشتغل التنميط فيها على مجموعة من المعايير من مثل: غرض الخطاب، نوع التخاطب فيه، طريقة التخاطب، ثم نوع القناة، فوجه الخطاب[4].

إن الحديث عن تحليل المدونة يقودنا إلى استراتيجية تسييق نص القرار أي وضعه في سياقه، ومن ثمة تصور تمثيله الخطابي[5] *Schématisation*[6] بوصفه عملية خطابية حققت كل شروط العملية التواصلية. ولكي يتأتى لنا ذلك، ينبغي اعتماد منهجية محددة في التحليل لا سيما تلك التي تقوم على مفهوم المحفل في نظرية مايكل هاليداي وحسن رقية وهي نظرية تقوم على تصنيف نمطي لسياق النص(المجال، الفحوى، الصيغة)[7] من شأنه أن يمدنا بآلية تداولية لفهم الخطاب وتأويله.

2-1- تسييق المدونة:

2-1-1- المجال Champ du discours: هو المعطى الإيديولوجي الذي يحيل على كل الانتماءات السوسيوثقافية: الاجتماعية، الثقافية والسياسية التي تجعل الأطراف المتفاعلة في الخطاب تنخرط في حلقة مشتركة يجمعها سجل لغوي محدد وفق مدونة مصطلحاتية معينة، بغية تمثيل مجمل التصورات والرؤى الفردية.

لقد صدر القرار عن خطاب رسمي لمجلس الأمن بوصفه هيئة دولية رسمية حيث تلتقي فيه كل الدول الأعضاء، حيث يحضر معظم الزعماء أو المندوبين، وذلك لتدارس كل المتغيرات الدولية، مع محاولة إيجاد حلول عملية لها تضمن أمن واستقرار الرأي العام العالمي. ومن ثمة جاء قصد الخطيب (رئيس مجلس الأمن)، وموقعه السياسي (هيئة الأمم المتحدة)، والمنبر الرسمي (اجتماع حول القضية العراقية) المتحدث منه، كلها مقامات تشكل مجال المدونة.

2-1-2- الفحوىLa-propos: يمثل الفحوى الجانب التذاوتي الذي يتعلق أساسا بطبيعة التفاعل اللغوي ودرجاته بين أطراف العملية التواصلية بحسب المنزلة السوسيوثقافية: (السن، الجنس، الطبقة الاجتماعية، الموقع الإيديولوجي....وهلم جرا). يبدو فحوى نص القرار كلمة تداولية مفعمة بقصدية إيديولوجية تمثل موقف وزن القوة في التعامل مع المتغيرات العالمية. بينما يمثل معطاه التواصلي استراتيجية خطابية من نوع خاص، يؤدي خلالها المحرر باللغة الخاصة دور الباث في الدرجة الثانية على غرار الباث الأصل في اللغة الإنجليزية. وهو ما يجعل العملية التواصلية مزدوجة، يتحدد المتلقي في شقها الأول رسميا ممثلا في أعضاء الهيئة، بينما يغدو غير محدد في شقها الثاني كونه يستهدف الرأي العام العالمي. وفي هذا الموقع تكون ردود أفعال المتلقي متأخرة *Réaction à retardement* بسبب عدم تموقعه المقامي. ثمة فإن طبيعة التفاعل بين طرفي العملية التواصلية في الخطاب غير متوازية، أو بالأحرى، فإن درجة التذاوت*Intersubjectivité* تبدو ضئيلة نظرا للإستراتيجية السلطوية التي يكتسيها الخطاب الدبلوماسي في مثل هذه المقامات.

2-1-3- الصيغة Mode: نعني به الإطار اللساني أو الوجه الذي يتخذه الخطاب في شكله النهائي مكتوبا كان أو مسموعا، أو مسموعا ومرئيا في الآن نفسه. لما كان المقام يتعلق بهيئة دولية مخولة لإقرار السلم وغيره، تم فيها إصدار القرار باللغة الإنجليزية بوصفها لغة الغالبية في العالم، في حين سعى الأعضاء الممثلين إلى إعادة تحريرها كل حسب لغته مع مراعاة نمط الكتابة الدبلوماسية. وعندئذ جاء النص العربي لهذا القرار محررا

بالتوازي *Rédaction en parallèle* تزامنا مع إلقاء النص الأصل باللغة الإنجليزية. وهذا الإجراء يعرف باستراتيجية إعادة التحرير *Co rédaction* حيث يتم بموجبه تحرير نصوص المعاهدات والمواثيق والقرارات الدولية في المحافل الرسمية.

لا شك أننا إذن نتعامل مع نص مكتوب موجه للإعلام والإقناع ابتغاء التوثيق وتثبيت المعلومة، وإن كان من الممكن التعامل مع الخطاب الملقى في نسخته الأصل شفهيا، في أثناء عرضه في المؤتمرات الصحفية، أو النشرات الإخبارية المذاعة؛ ومن ثمة تحليل مضامينه مسموعا. وعليه فالحامل اللساني لهذا الخطاب هو الشكل المكتوب في نسخته العربية المحررة بالتوازي. يعد فيه عرض الصفحات (*La mise en page*) عتبة نصية مركزية تؤسس لهوية النص كما هي الحال بالنسبة للنصوص القانونية والإدارية. وتأسيسا على ذلك يمكننا تحديد صيغة هذا النص وفق الترسيمة الآتية[8]:

2-1-3-1- عتبة النص: هي مساحة معلوماتية تتصدر النص في الأعلى، يتم فيها الإشارة إلى مصدره ومرجعيته (الأمم المتحدة/مجلس الأمن) مع ثبت الأيقونة التي تمثل ختم الهيئة الرسمية في الجهة اليمنى، بينما يقابلها في الجهة اليسرى رقم تسجيل القرار و السنة، وتاريخ الجلسة. كما يشار في الجزء الأسفل من العتبة إلى تعيين القرار بتوصيف دقيق لسنده عن طريق عبارة لغوية شارحة.

2-1-3-2- متن النص: هو مجموع التفصلات والفقرات التي تشكل فحوى نص القرار. وهي في مجملها تشكل قضيتين مختلفتين في شكل سلمي متدرج هما:

قضية المعطى الإعلامي:

هي قضية استهلالية تضم مجموعة من الفقرات بمثابة مقدمات مصدرة بـ"إذ" الظرفية يتم فيها عرض جميع الملابسات السياقية للنص من وصف الحدث، وذكر أسبابه، وتداعياته. تتكون هذه القضية من 20 جملة ظرفية + جملة اعتراضية واحدة تمثلها على النحو الآتي: (إن مجلس الأمن، إذ يذكر، وإذ يؤكد من جديد، وإذ يؤكد من جديد أيضا، وإذ يشدد، وإذ يرحب، وإذ يعرب، وإذ يشجع، وإذ يذكر، وإذ يرحب، - وقد عقد العزم-، وإذ يلاحظ، وإذ يرحب أيضا، وإذ يرحب،وإذ يؤكد، وإذ يشدد، وإذ يلاحظ، وإذ يلاحظ كذلك، وإذ يرحب كذلك، وإذ يساوره القلق، وإذ يقرر، وإذ يتصرف). وهي فقرات غير مرقمة لأنها استهلالية واعتراضية تحيل على سياقات القرار، وفق تراتبية خطية تفصل الموضوع "إن مجلس الأمن" عن المحمول " يناشد...." بوصفها أول جملة تقريرية. كما أن عدم ترقيم هذه الفقرات استراتيجة شكلية من تقاليد الكتابة الدبلوماسية، تميز سياقات القرار عن مادته الأصل.

قضية نتيجة القرار:

هي قضية تضم مجموعة من الفقرات في شكل بنود والتزامات رسمية تشكل فحوى القرار بوصفها نتائج تجنح نحو تصعيد مستوى الإقناع من موقع سلطوي. وتتكون من 29 جملة تقريرية مرقمة من 1 إلى 27 فقرة

؛ نمثلها على النحو الآتي:(...يناشد، يطلب، يناشد، يطلب، يطلب، يقرر، ويطلب، يطلب، يؤيد، يقرر، يؤكد من جديد، يشير إلى، يشير كذلك، يشدد، يطلب، يطلب أيضا، يطلب، ويقرر، يقرر، يقرر، يقرر كذلك، يلاحظ أهمية، يقرر، ويقرر كذلك، يطلب، يقرر، يطلب، يقرر.).

3- تحليل البنية التحتية للنص:

من خلال فحص التسلسل الموضوعاتي لنص القرار في الأنظمة اللسانية الثلاثة (الإنجليزية والفرنسية والعربية)، تعين علينا استخلاص تيمة النص من خلال تمثيل البنية التحتية الممثلة التراتبية الإسنادية للموضوع والمحمول في معطاها النصي على النحو الآتي: مو+ مقع+ مح= ن، بحيث يكون:

مو: (الموضوع)= *The security council, Le conseil de sécurité* ، إن مجلس الأمن؛

مقع: (مقطع اعتراضي) = يمتد إلى غاية الفقرة الثامنة عشر عبر عشرين جملة ظرفية +جملة اعتراضية واحدة (وقد عقد العزم).

Recalling +Reaffirming + Reaffirming also +Welcoming the first.....

Rappelant + Réaffirmant + Réaffirmant également + Soulignant .....

إذ يذكر+ وإذ يؤكد من جديد + وإذ يوكد من جديد أيضا + وإذ يشدد + ...

مح: (المحمول)= يناشد وما يليها إلى غاية الفقرة 27 من نهاية القرار.

ن: (النص)= بنية القرار 1483 في ترسيمته الخاصة.

يبدو أن الأصل في ركنية التركيب التحتي للنصين الأنجليزي والفرنسي هو البدء بالمقطع الاعتراضي الظرفي على النحو الآتي:[9]

(Recalling.....Reaffirming.....Reaffirming also.....Welcoming the first.....The security council decides...).[10]

(Rappelant..... Réaffirmant..... Réaffirmant également..... Soulignant.....Le conseil de sécurité décide ...)[11]

إلا أن طول مساحة المقطع الاعتراضي، وبعد المسافة بين الموضوع والمحمول قد يحدثان خللا في التسلسل الموضوعاتي لبنية نص القرار، لذا تعين على المحرر في هذه اللغات أن يخالف أصل ركنية التركيب من خلال تقديم الموضوع، مع جعل عبارات المقطع الاعتراضي تحيل عليه بشكل عائدي من خلال الصيغتين الصرفيتين: **ing** في الإنجليزية و **ant** في الفرنسية، وفي العربية الصيغ الظرفية "إذ" التي تقابل اللاصقتين الأجنبيتين،. وإن كان النص العربي يقبل - إلى حد ما- التباعد بين الموضوع والمحمول مع شرط توفر الرابط العائدي وتوظيفه بإحكام وفق خصوصيات البنية المكونية في النظام اللساني العربي. ويمكن تمثيل ركنية التركيب العربي في صيغته الأصل على النحو الآتي:

إن مجلس الأمن، يناشد.....إلى غاية نهاية النص، إذ يذكر، وإذ يؤكد من جديد، وإذ يؤكد من جديد أيضا، وإذ يشدد، .....

ما نخلص إليه هو أن إكراهات الكتابة الدبلوماسية تكرس نمطا ثابتا وموحدا في تحرير النصوص المتعلقة بكافة قرارات مجلس الأمن[12] على الرغم من الاختلاف الحاصل بين الأنظمة اللسانية، لا سيما العربية التي تعد لغة صيغية بالقياس إلى الإنجليزية والفرنسية بوصفهما لغتين سلسليتين تركيبيتين. هذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الأمر ليس له علاقة بطبيعة النظام اللساني بقدر ما له علاقة بمواضعات الكتابة من حيث ضبط تيمة الخطاب وبؤرته[13].

وتأسيسا على ذلك، يتعين علينا أن نشير إلى أن استراتيجية تسييق المدونة خطوة لا مناص منها في فهم الوظيفة التداولية للبنى التكرارية في نص القرار، انطلاقا من التصور التداولي للخطاب الذي يقضي بتعاطي النص في السياق. ولما كان التكرار عتبة دلالية وتداولية تمتد مساحته المفهومية من معالم البنية النصية إلى حدود الإجراء التأويلي، استوجب علينا في المقام الأول، التعريج على مفهومه وماهيته.

3-1- مفهوم التكـــــرار:

إذا ما عدنا إلى المعاجم اللغوية، نلمح أنّ التكرار مصدر "كرر"، وهو "تفعال" بفتح التاء، وليس بقياس، والمصدر القياسي هو التكرار؛ قال الكوفيون : هو مصدر فعل والألف عوض عن الياء في التفعيل.إن مصطلح التكرار مصطلح عربي كان له حضوره عند البلاغيين العرب القدامى فهو في اللغة من الكر بمعنى الرجوع.ويأتي بمعنى الإعادة والعطف يقول ابن منظور:" الكرّ:الرجوع يقال كرّه وكرّ بنفسه...والكر مصدر كرّ عليه يكرُّ كراً وكروراً وتكراراً: عطف عليه وكرّ عنه: رجع... وكرر الشيء وكركره: أعاده مرة بعد أخرى"[14]. فالرجوع إلى شيء وإعادته وعطفه هو تكرار، وقد يأتي تصريف آخر بمعنى التكرار وهو التكرير يقول الجوهري (393هـ):" الكرّ الرجوع، يقال: كرّه وكرّ بنفسه يتعدى ولا يتعدى وكررت الشيء تكريراً وتكرارا"[15]. وبإمكاننا أن نحصر له جملة من المفاهيم اللغوية نجملها في على النحو الآتي:

- التكرار: ويسمى أيضا بالتكرير والتّرديد و التّرداد، له وظائف خطابيّة عدّة، عبّر عنها بالإفهام الإفصاح، وتوكيد الكلام والتشييّد من أمره، وتقرير المعنى وإثباته[16].

- ليس التكرير محض وقوع للفظ في الكلام أكثر من مرّة، أو صياغة المعنى الواحد أكثر من مرة.

- ارتباط بعض حالات التكرار بدرجة التأثير على سلوك المتلقي وحتى توجيهه، وهذا ما أكده ابن الأثير،في قوله "إذا صدر الأمر من الآمر على المأمور بلفظ التكرير مجرّدا من قرينة تخرجه عن وضعه، ولم يكن مؤقتا بوقت معيّن، كان ذلك حثّا له على المبادرة إلى امتثال الأمر الفور، فإنّك إذا قلت لمن تأمر بالقيام: (قم، قم، قم)، فإنما تريد بهذا اللفظ المكّرر أن يبادر إلى القيام في تلك الحال الحاضرة"[17].

أما في الاصطلاح يتحدد التكرار في إعادة اللفظ في العبارات السطحية مع اتحاد محتوياتها المفهومية وإحالاتها وذلك حسب مبدأ الثبات والاقتصاد. وهو إذ ذاك يعد عتبة مركزية من عتبات الاتساق المعجمي ممثلا في المرادفات، وأشباه المرادفات، والأسماء المطلقة الجامعة، والكلمات العامة[18]. بينما يرى بعض الباحثين[19] أن ماعدا المرادفات تندرج الأضرب الأخرى من التكرار ضمن ما ينعت بالعوائد المعجمية نظرا لتوفر شروط الإحالة أي العود على عنصر سابق واستحضار المرجع المشترك على سبيل الإحالة البعدية .قولك مثلا:

لمحت لاعبا متميزا في المباراة. كان البطل لغزا أمام الخصم.

يبدو أن تعلق كلمة "البطل" - بوصفها كلمة عامة- بالإسم "س" محور الحديث، أوجب اتساقا معجميا يقوم على استبدالات معجمية، كما تحكمه آلية الإحالة بين الكلمة العامة والإسم محور الحديث.

3-2- المعطى الحجاجي في البنية التحتية للتكرار:

لا مندوحة أن يكون التكرار - بوصفه مظهرا من مظاهر الاتساق- ملمحا مميزا في ركنية التركيب اللساني لنص القرار. وهو إذ يعمل على ربط الوحدات النصية فيما بينها بغية الحفاظ التسلسل الموضوعاتي، يعد عتبة دلالية وتداولية. ولا شك أن المستوى التداولي لهذه العتبة يبرز من خلال استراتيجية تسييقها، حيث يمكننا الوقوف عند القوة الإنجازية المستلزمة للعبارات، وتمثيل شحنتها التأثيرية في المتلقي كما لو أنها بنى حجاجية صريحة.

نذكر -على سبيل المثال لا الحصر- مجموع الأفعال الإنجازية الموظفة في النص بشكل مكرر على النحو الآتي:

أفعال القرارات Exercitifs: وإذ يشدد...، وإذ يؤكد...، وإذ يقرر، يطلب..

أفعال السلوك Conductifs: وإذ يناشد...، وإذ يشجع...، وإذ يرحب..

أفعال التعهد Commissifs: ..وعقد العزم...، وإذ يتصرف...يعرب عن تصميمه...

أفعال الإيضاح Expositifs[20]: إذ يذكر..،وإذ يساوره القلق...، وإذ يلاحظ...يشير إلى...

كلها أفعال إنجازية مباشرة وغير مباشرة، حيث تتنوع قوتها الإنجازية بين الحرفية والمستلزمة[21]، كما تبدو موزعة بشكل تدرجي بين المقدمات والنتائج في متن النص، تظافرها مكررة يعمل على تصعيد المعطى الحجاجي الذي يكشف عن التزامات مجلس الأمن بحل الأزمة العراقية كما لو أنها حرب في العراق وليس حربا على العراق.

ضمن هذا الإطار، سنسعى في هذه المحطة إلى معاينة البنى التكرارية انطلاقا من تمثيل البنية التحتية لتوارد التكرار في شكل توارد العبارات المكررة مع تحديد نوع التكرار ووظيفته الدلالية والتداولية. ذلك من اعتماد نظرية بناء أنموذج النص عند ر.دوبوجراند التي تؤكد على أن النص وحدة لسانية متسقة تتكون من جملة من المعلومات التقريرية توظف بموجبها المفاهيم في شكل قضايا موزعة في عالم النص على النحو الآتي:

- مفاهيم أولية: (الأحداث، الأعمال، الأشياء، المواقف)؛

- مفاهيم ثانوية: (الحال، المؤثر، المتأثر، العلاقة، الصفة، المكان، الزمان، الواسطة، الصورة، الجوهر، العلة، الكمية، السببية، الغرض، الإرادة، الملكية). وبالتالي فإن مدار عملية الانسجام يتوقف على تفاعل المعلومات المعروضة في النص بين المفاهيم الأولية والثانوية.[22] ويمكن تمثيل وظيفة البنى التكرارية في النص من خلال الجدول الآتي:

التكرار	ع	نوعه	وظيفته الدلالية والتركيبية	وظيفته التداولية
وإذ يؤكد من جديد	01	شبه مرادف	يدل على اتحاد المواقف في المتأثر الصفة والمكان. كما يعمل بوصفه عائدا على معطيات الجلسة السابقة.	حجة تثبت أهمية موضوع السيادة العراقية والسلامة الإقليمية
وإذ يؤكد من جديد أيضا	03	شبه مرادف	يدل على اتحاد المواقف والأفعال في المتأثر والمكان والملكية. كما يعمل بوصفه عائدا على معطيات الجلسة السابقة.	حجة تثبت مركزية موضوع نزع أسلحة الدمار الشامل العراقية
وإذ	16	مرادف	يدل على اتحاد المواقف والأحداث والأفعال في المؤثر، كما يعمل بوصفه عائدا (إحالة بعدية)	حجة تثبت التزامات مجلس الأمن بالقضية
وإذ يشدد	01	مرادف	يدل اتحاد المواقف في الإرادة والمتأثر.	حجة تثبت حرص الهيئة على روح السلم والإنسانية
وإذ يرحب	05	مرادف	يدل على اتحاد المواقف في المتأثر والواسطة.	حجة تثبت تمثل الهيئة لسلوكيات الحوار والتعاون
وإذ يذكر	01	مرادف	يدل على اتحاد المواقف في الحال والغرض والعلة .	حجة تثبت تمثل الهيئة للمرتكزات القانونية
وإذ يلاحظ	02	مرادف	يدل على اتحاد الأحداث في الحال و الصورة.	حجة تثبت تسليم الهيئة بالمواقف والمعطيات ذات الصلة
تأكيد نزع سلاح العراق	01	شبه مرادف	يدل على اتحاد المواقف في العلة والغرض والمتأثر.	حجة تثبت مركزية الحل الأممي
السيادة العراقية	03	شبه مرادف + كلمات عامة	يدل على اتحاد المواقف والأفعال في الصورة والمكان والمتأثر .	حجة تثبت تمثل حسن النية بشأن السيادة العراقية
حماية التراث الأثري	01	أسماء مطلقة	يدل على اتحاد المواقف والأفعال في الصفة والمكان والمتأثر .	حجة تثبت تمثل حسن النية في احترام مكتسبات الإقليم الجغرافي
وإذ يعرب..وقد عقد العزم	01	كلمات عامة	يدل على اتحاد المواقف والأفعال في المتأثر والمكان والإرادة والملكية والواسطة.	حجة تثبت حسن النية الهيئة في حل الأزمة العراقية.

تكرار الواو	28	تكرار صوتي	يؤدي وظيفة الوصل بين الجمل والوصلات	يعمل بوصفه رابطا حجاجيا يعقد الصلة بين الحجج.

يبدو أن البنى التكرارية في النص هي من قبيل التكرار المبدع الذي يدخل ضمن عملية بناء النص أو الكلام بصفة عامة ،إنّه التكرار الذي يسمح لنا بتوليد بنيات لغوية جديدة باعتباره أحد ميكانيزمات عملية إنتاج الكلام. ومن ثمة انطوى تكرار بعض الأدوات اللغوية في النص روابط الوصل الآتية: (" الواو"، و"إذ" الظرفية، و " أيضا" و " من جديد") على وظيفة تداولية مركزية، يجدر بنا أن ننعتها بالرابط الحجاجي[23] الذي ما فتئ يعقد الصلة بين مجموع الحجج المعطاة في نص القرار. وإذا رمنا تمثيل البنية التحتية لركنية التركيب اللغوي في النص، نخلص إلى أن تكرار مثل هذه الأدوات يعد ضربا من الاقتصاد اللغوي، من شأنه أن يجنبنا أنواع التكرار المولدة للرتابة والملل، أو الخلل والهلهلة في البناء. فلو حذفنا مثلا هذه الروابط، لسيطر النوع السلبي من التكرارات على ركنية التركيب كما سيأتي:

إن مجلس الأمن؛

إذ يذكر بجميع قراراته ذات الصلة بالتأكيد على سيادة العراق وسلامته الإقليمية، وأهمية نزع أسلحة الدمار الشامل العراقية، وتأكيد نزع سلاح العراق في نهاية المطاف،

يؤكد سيادة العراق وسلامته الإقليمية، وأهمية نزع أسلحة الدمار الشامل العراقية، وتأكيد نزع سلاح العراق في نهاية المطاف.

ومن ثمة ينتفي النسيج الحجاجي وتضمحل القيمة القضوية للحجج الجزئية المكونة لفحوى الخطاب.

هكذا أضحى النص/الخطاب يمثل حجة كبرى تشارف هدف الإقناع في أوساط المتلقي من الرأي العام العالمي انطلاقا من موقع سلطوي، تعين علينا أن نفهم وظيفة البنى التكرارية بوصفها روابط وظيفية تحيك خيط العلاقات بين مجموع الحجج الجزئية المشكلة للنسيج الحجاجي الأكبر. ولما كانت المقدمات تحتل صدارة متن النص ضمن قضية المعطى الإعلامي، تليها النتائج في آخره، أضحى السلم الحجاجي يتشكل وفق تراتبية مألوفة تمليها تقاليد الكتابة السياسية بشكل نمطي موحد في هذا المجال، يمكن تمثيلها على النحو الآتي: **قضية المعطى الإعلامي (مقدمة كبرى)+ قضية نتيجة القرار (نتيجة كبرى)= حجة كبرى**

الاحالات:

[1] أصل هذا المقال مداخلة شاركنا بها في الملتقى الدولي (مباحث الحجاج بين التنظير والاجراء) سنة 2015 بالمركز الجامعي بغليزان وقد اعدنا نشرها هنا بعد تنقيحها وإضافة بعض الاحالات التي سقطت سهوا.

[2] ينظر عبد القادر بلقرنين، إشكالية الاتساق في الترجمة العوائد نموذجا، مخطوط رسالة ماجستير نوقشت بقسم الترجمة، جامعة وهران 2007، ص 88.

[3] ينظر المرجع السابق، ص 89.

[4] ينظر أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، بنية الخطاب من الجملة إلى النص، دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط/المغرب، 2001، ص 20.

[5] تعد هذه الترجمة لمصطلح *Schématisation* اجتهادا شخصيا حاولنا من خلاله مقاربة الشحنة المفهومية العامة لهذا المصطلح، ولمزيد من التوضيح ينظر *J.M.Adam* , 1999,101/108. .

[6] *Cf J.M.Adam Linguistique textuelle des genres de discours aux textes , Paris, ed Nathan, 1999 pp* 101/108.

[7] *Cf. Halliday, M.A.K and AL., The linguistic science and language teaching, Longman, London, 1994*

[8] ينظر في هذا المقام نموذج تحليل مدونة قرارات مجلس الأمن في رسالة الأستاذ الباحث عبد القادر بلقرنين، المرجع السابق ص ص 96/93.

[9] ينظر عبد القادر بلقرنين المرجع السابق، ص 97.

[10] *Cf. United Nations, Security council, Resolution 1483/2003, www.uno.org*

[11] *CF. Nations Unies, Conseil de Sécurité, Résolution 1483/2003, www.uno.org*

[12] ينظر موقع الأمم المتحدة : *www.uno.org*

[13] ينظر عبد القادر بلقرنين المرجع السابق، ص 102.

[14] ابن منظور، لسان العرب، المجلد الخامس، دار المعارف، حرف الكاف، ص 3851

الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (كرر)، وقاموس المحيط، للفيروزآبادي (مادة كرر).[15]

ينظر ابن الأثير، المثل السائر ، الدار العلمية، دت.[16]

ينظر ابن الأثير، المرجع نفسه.[17]

ينظر عبد القادر بلقرنين ، المرجع السابق، ص 83.[18]

ينظر: المرجع نفسه.[19]

[20] *Cf. J.L.Austin, Quand dire c'est faire, traduction et introduction de Gilles Lane, éd du Seuil, Paris, 1970, p 153.*

[21] *Cf. John R.Searle,Sens et expression études de théorie des actes de langage, traduction et préface par joelle proust, ed de Minuit, Paris ,1982, pp 71/72..*

[22] ينظر روبيرت دوبوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، ط1،عالم الكتب، القاهرة، ، 1998، ص ص 205/20204.

[23] هي التي تربط بين قولين أو بين حجتين أو أكثر ، حيث كل قولٍ أو ملفوظ له دور واضح ومشار إليه ضمن استراتيجية حجاجية عامة ، ينظر أبو بكر العزواي ، اللغة والحجاج ، العمدة في الطبع ، ط1 ، الدار البيضاء ، المغرب ، 2006 ، ص 26 ـ 27. وتدخل الرّوابط الحجاجيّة في إطار كيفية تجاوز مضمون الخطاب الثابت ، حيث لا تكتفي بنظام اللغّة في الخطاب والتواصل فقط ، وإنّما تفرض قيودا دلاليًة على التأويل. ينظر عبد السلام عشير ،عندما نتواصل نغير ، ط1 ، إفريقيا الشرق ، المغرب ، 2006 ، ص82.

لغة – كلام

مجلة فصلية محكمة

تعني بالأبحاث والدراسات في مجال اللغة والتواصل

تصدر عن مخبر اللغة والتواصل

بالمركز الجامعي بغليزان/ الجزائر

السنة الثالثة. المجلد الثالث. العدد الثالث

ربيع الثاني 1439 هـ – ديسمبر 2017م

ISSN : 2437- 0746

EISSN: 2600-6308

الهاتف: **00213670117979**

http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/176

http://www.cu-relizane.dz/images/stories/SiteLabo/SiteLaboTawasol48/Ar-AC.htm

البريد الالكتروني: **laboratoiretawasol48@yahoo.fr**

المدير مسؤول النشر/ رئيس التحرير

د/ مفلاح بن عبد الله

الهيئة العلمية

من الجزائر	من خارج الجزائر
أ.د. مليانى محمد. جامعة وهران 1	أ.د. أحمد حساني. الإمارات العربية المتحدة
أ.د. مونسي حبيب. جامعة سيدي بلعباس	أ.د. لزعر مختار . المملكة العربية السعودية
أ.د. العربي عميش. شلف	أ.د. دلدار عبد الغفور البالكي. العراق
أ.د. حمودي محمد. جامعة مستغانم	أ.د. عبد القادر فيدوح. جامعة قطر
أ.د. ملاحي علي. جامعة الجزائر 2	أ.د. حاتم عيد. المملكة العربية السعودية
أ.د. بوطجين سعيد. جامعة مستغانم	أ.د. بريمي عبد الله. المملكة المغربية
أ.د. حمو الحاج ذهبية. جامعة تيزي وزو	أ.د. سعيد كريمي. المملكة المغربية
أ.د. زروقي عبد القادر. جامعة تيارت	أ.د. ناعيم مليكة. المملكة المغربية
أ.د. عقاق قادة. جامعة سيدي بلعباس	أ.د. ضياء غني العبودي. العراق
ا.د. الشريف بوشحدان جامعة. جامعة عنابة	أ.د. بوقرة نعمان. المملكة العربية السعودية
أ.د. اسطمبول ناصر. جامعة وهران 1	أ.د. عز الدين الناجح. المملكة العربية السعودية

أمانة التحرير

أ. بوقرط الطيب

أ. بويش منصور

قواعد النشر في المجلة

1. تنشر المجلة البحوث الرصينة المتعلقة بقضايا اللغة والتوصل باللغة العربية، مع إمكان النشر باللغتين الإنجليزية والفرنسية؛ إذا رأت هيئة التحرير أهمية ذلك.
2. تنشر البحوث في المجلة بعد أن تخضع لفحص لجنة تحكيم من ذمي الاختصاص، للتقييم وإبداء الرأي في صلاحيتها للنشر أو عدمها.
3. يجب أن لا تزيد عن عشرين صفحة من الحجم العادي (A4).
4. يراعى في تنسيق خط المشاركات الالتزام بالآتي:

في متن النص يستخدم الخط (Amiri) عادي (حجم 15).

في الهوامش يستخدم الخط (Amiri) عادي (حجم 12).

في العناوين يستخدم الخط (Amiri) غامق (حجم 15)

5. تكتب الاحالات والتعليقات جميعها في آخر البحث آليا.
6. تكون الحواشي 2 سم على جوانب الصفحة الأربعة.
7. الجداول والرسومات والمخططات تكون بصيغة JPG
8. تكتب المصادر والمراجع مفصلة في آخر البحث في قائمة خاصة بها، وفق الترتيب التالي: المؤلف، عنوان الكتاب أو المقال، عنوان المجلة أو الملتقى، الناشر، البلد، السنة، الطبعة والصفحة، وذلك وفق منهجية الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA).
9. يرفق الباحث ملخصا لبحثه في حدود (80 كلمة)، وكلماته الدالة في حدود (5 كلمات) باللغة العربية والفرنسية أو الانجليزية.
10. يلتزم الباحث بعدم إرسال بحثه لأي جهة أخرى للنشر حتى يصله رد المجلة.
11. يلتزم الباحث بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفق التقارير المرسلة إليه، وموافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة لا تتجاوز 15 يوما.
12. لا تجوز للباحث أن يطلب عدم نشر بحثه بعد إرساله للتحكيم إلا لأسباب تقتنع بها هيئة التحرير.
13. قرارات هيئة التحرير بشأن البحوث المقدّمة إلى المجلّة نهائيّة، وتحتفظ الهيئة بحقها في عدم إبداء مبرّرات لقراراتها.
14. لا تجوز لصاحب البحث أو لأي جهة أخرى إعادة نشر ما نشر في المجلة أو ملخص عنه في أي كتاب أو صحيفة أو دورية إلا بعد مرور سنة على تاريخ نشره في المجلة بشرط أن يشير إلى ذلك.

المحتويات

السميائيات وموضوعها العلامة أم السميوزيس؟ (السميائيات بين فكرة الفعل وفكرة القوة الفاعلة)	عبد الله بريمي	07
حجاجية التكرار في الخطاب السياسي (نص قرار مجلس الأمن 1483 نموذجا)	بلقندوز الهواري	21
دراسة ضعف التعبير الشفوي في المراحل التعليمية	شادلي سميرة، راضي ميمونة بن عبد الرحمن نصيرة،	33
ظاهرة النفي في اللغة العربية (دراسة في التركيب والدلالة)	عائشة بنت عبدالله علي جراح	49
المنافذ.. ومعارج التلقي (قراءةٌ في إشكالية: اللغة الإبداعيّة والفهم)	خيرة بن علوة	69
النّظم من الإعجاز إلى الشعرية (قراءة في الدّرس الجرجاني بين المنجز والمأمول)	كباس عبد القادر	85
دلالة التقديم والتأخير في سورة البقرة (التحرير والتنوير- نموذجا)	بن عزوزي مريم	103
بلاغة تأويل الخطاب القرآني عند القاضي البيضاوي	رحّال هشام	119
صناعة الفكرة في المسرحيّة	بونوة خيرة	141
التماسك التداولي في علوم القرآن	بوغرارة عزيزة	153
الشعرية بين جاكوبسون و محمد مفتاح	غنية بوساحية	173
بناء الشخصية في رواية "شعلة المايدة" لمحمد مفلاح	هشام بن سعدة	203
الفصل و الوصل عند عبد القاهر الجرجاني(نحو بلاغي أم بلاغة نحوية؟)	كركاعي هشام	221
اللّثغة بين يعقوب الكنديّ وابن البناء (في بيان المفهوم والعوارض وعلاج العلل)	آسية لوحيشي	239
ثنائية الموت والحياة في الرواية الجزائرية المعاصرة (قراءة في رواية "يوم رائع للموت" لسمير قسيمي)	جميات منى	251
الشعر العربي بين الأصالة والمعاصرة	عطاطفة بن عودة	263
التعدد اللغوي وحوارية الخطاب في الرواية عند باختين(التجليات والدلالة)	وديجى رشيد	273
المصطلح اللساني عند عبد القادر الفاسي الفهري بين النظرية التوليدية التحويلية والنظرية المعجمية الوظيفية	حنك عبد الوهاب	289

كلمة العدد

يسر هيئة التحرير أن تضع بين أيدي الباحثين العدد السادس من مجلة "لغة – كلام" التي يصدرها مختبر اللغة والتواصل بالمركز الجامعي بغليزان، وقد تضمن هذا العدد مجموعة من البحوث والدراسات الأكاديمية المتميزة في موضوعات تراوحت بين دراسات لغوية ومقالات نقدية، تتماشى ونهج المجلة، فقد ناقش بريمي عبد الله من المغرب موضوع "السميائيات بين فكرة الفعل وفكرة القوة الفاعلة"، ودرس بلقندوز الهواري من الجزائر "حجاجية التكرار في الخطاب السياسي" متخذا من قرار مجلس الأمن 1483 نصا تطبيقيا، ومن السعودية تطرقت عائشة بنت عبدالله علي جراح إلى "ظاهرة النفي في اللغة العربية".

إن هذه الدراسات وغيرها جاءت لتثري الساحة الفكرية، وتسهم في خلق حالةٍ من النقاش النقدي الجاد.

ووفاء بالوعد الذي قطعته المجلة على نفسها منذ عددها الأول، فقد خصصت مساحة معتبرة لطلبة الدكتوراه، ومنحتهم فرصة التعبير عن أنفسهم معرفيا، ونأمل أن تنال اجتهاداتهم هذه رضى القُراء.

أخيراً وليس آخراً، نأمل أن نكون قد أحسنا العمل، فنحن نعمل لغايتين؛ لننجح ولنؤدي الواجب، فإن فاتتنا الأولى فلا تفوتنا الثانية.

مدير المجلة

د/ مفلاح بن عبد الله